

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (185))

شرح الكلمات:

{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} حتماً ولا يبقى غير وجه الله تعالى.

{ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} : أي: ذائقة موت جسدها، أما هي فإنها لا تموت.

{وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ} كاملة

{يَوْمَ الْقِيَامَةِ} فيدخل الجنة من ابتغها وعمل لها، ويصلى النار من كفر بالله

{فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ} : نجي وأبعد. بأمر الله .

{وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ} بفضلله ورضاه

{فَقَدْ فَازَ} نجا من مرهوبه وهو النار، وظفر بمرغوبه وهو الجنة

{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} المتاع: كل ما يستمتع به، والغرور: الخداع، فشبهت الدنيا بمتاع خادع غار صاحبه، لا يلبث أن يضمحل ويذهب.

المعنى الإجمالي :

في هذه الآية أعظم تسليية وعزاء، إذ أخبر تعالى فيها بأن كل نفس مهما علت أو سفلت ذائقة الموت لا محالة، وإن الدنيا ليست دار جزاء وإنما هي دار كسب وعمل، ولذا قد يجرم فيها المجرمون ويظلم الظالمون، ولا ينالهم مكروه، وقد يحسن فيها المحسنون ويصلح المصلحون ولا ينالهم محبوب، وفي هذا تسليية عظيمة وأخرى: العلم بأن الحياة الدنيا بكل ما فيها لا تعدو كونها متاع الغرور، أي: متاع زائل غار بهرجه وجمال منظره، ثم لا يلبث أن يذهب ويذول.

وهذه الآية الكريمة فيها التزهيد في الدنيا بفنائها وعدم بقائها، وأنها متاع الغرور، تفتن بزخرفها، وتخدع بغرورها، وتغر بمحاسنها، ثم هي منتقلة، ومنتقل عنها إلى دار القرار، التي توفي فيها النفوس ما عملت في هذه الدار، من خير وشر.

وهذه الآية فيها تعزية لجميع الناس ، فإنه لا يبقى أحد على وجه الأرض حتى يموت ، فإذا انقضت المدة وفرغت النطفة التي قدر الله وجودها من صلب آدم وانتهت البرية - أقام الله القيامة وجازى الخلائق بأعمالها جليلها وحقيرها ، كثيرها وقليلها ، كبيرها وصغيرها ، فلا يظلم أحدا مثقال ذرة ، ولهذا قال : (وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

إنه لا بد من استقرار هذه الحقيقة في النفس: حقيقة أن الحياة في هذه الأرض موقوتة ، محدودة بأجل .

وكلنا يعلم أن الموت هو النهاية لهذه الدنيا، والقبر هو البيت الثاني الذي سننقل إليه، واللحد مصيرنا، لكن القليل الذي يستعد لهذا اليوم، فالكثير منا مشغول بالحياة الدنيا، وجمع المال، والأولاد، والمناصب، لكن القليل الذي يؤدي ما عليه من فروض كاملة غير منقوصة، ويستعد ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم ولو كان هناك من له قدر عند الله فيخلده لكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى بذلك، ولكن الله سبحانه وتعالى قال له: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ).

كيف نستعد للموت؟

- 1- من أول الأمور التي نستعد بها للموت هو تذكر الموت نفسه
- 2- زيارة القبور كذلك تهيئنا للاستعداد للموت.
- 3- محاسبة النفس من أرجى الأعمال للاستعداد للموت.
- 4- مراقبة الله في كافة أفعالنا وأعمالنا.
- 5- أن يتوب إلى الله ويستغفر في كل وقت
- 6- المداومة على الأعمال الصالحة.
- 7- تدبر القرآن يجعل الإنسان مدرّكاً لحقيقة الموت.
- 8- حسن الظن بالله من الاستعداد للموت.
- 9- الإيمان بكلمة التوحيد والعمل بمقتضاها .
- 10- المحافظة على الصلوات الخمس مع الجماعة وما يتبعها من الرواتب والنوافل وقيام الليل والمحافظة على الوتر وعلى السنن عامة .
- 11- مجالسة الصالحين واقتباس الفائدة من مجالسهم في إصلاح دينه ودنياه من خلال مذاكرة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- 12- الاستعداد للموت بإزالة الشحناء والعداوات والبغضاء من القلوب، الاستعداد للموت برد الحقوق والمظالم إلى أهلها، الاستعداد للموت بترك المعاصي والمنكرات.

الأعمال التي تنفع الميت :

- 1- الوقوف عند قبر الميت والدعاء له والاستغفار.
- 2- دعاء المسلمين خاصهم وعامهم له.
- 3- المسارعة في قضاء الدين عنه.
- 4- قضاء ما عليه من نذر، وصيام، وغيره.
- 5- الصدقة عن الميت.
- 6- الحج عن الميت.
- 7- ما يفعله الولد الصالح من الأعمال الصالحة
- 8- صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (192)



قوله من تفسير سورة آل عمران الآية 185

تحدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدّها (م عزمي إبراهيم عزيز m)

- 13-الموت أعظم واعظ، وكفى بالموت واعظاً؛ لذلك يقول - صلى الله عليه وسلم - : ((اذكروا هادم اللذات))، وهادم اللذات الموت.
- 14-أن نستعدّ بتطهير النفس من أنواع الشّرك بالله - عزّ وجلّ - لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((مَنْ لَقِيَ الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، وَمَنْ لَقِيَهِ يشرك به شيئاً دخل النار)). إذا فلنحرص على طرد الشّرك وإزالته من نفوسنا.
- 15-كيف يكون لك كنز في الجنة فقل لا حول ولا قوة الا بالله كيف يكون لك نخلا في الجنة فقل سبحان الله العظيم وبحمده كيف يكون لك شجرة في الجنة فردد سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر
- كيف تغفر لك ذنوبك وان كانت كزبد البحر فردد سبحان الله وبحمده(100مرة)
- كيف يكفيك الله ما أهمك فردد حسبي الله الذي لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم(7مرات)
- كيف يرضيك الله فردد رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً
- كيف يغفر الله لك ذنوبك فردد استغفر الله الذي لا إله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه
- كيف تكسب ألف حسنة وتحط عنك ألف سيئة فردد سبحان الله (100مرة)
- كيف تكسب أجراً عدد الخلق ورضاء الله وثقل العرش ومداد كلمات الله فردد سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
- كيف تكسب عن كل مسلم ومسلمة مؤمن ومؤمنة حسنة فردد اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. كيف تكسب أجر قراءة القرآن كاملاً فردد سورة الاخلاص.
- والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

- 9- العلم النافع : يكون بتأليف كتاب مفيد وينتفع به الناس في أمور دينهم ودنياهم
- الفوائد :

- 1-أن الموت حق لا بد منه؛ لقوله: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}
- 2-توفية الأعمال التامة، إنما يكون يوم القيامة، وأما ما دون ذلك فيكون في البرزخ.
- 3-ليست الدار الدنيا بدار جزاء وإنما هي دار عمل.
- 4-تعريف الفوز الحق وهو الزحزحة عن النار ودخول الجنة.
- 5-بيان حقيقة هذه الحياة وأنها كمتاع خادع لا يلبث أن يتلاشى ويضمحل.
- 6-أن تذوق النفس طعم تلك النقلة من متاع الدنيا الزائل إلى الآخرة، يكون الجزاء من نعيم أو جحيم، ولذا قال سبحانه: (وَإِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).
- 7-حث الإنسان على المبادرة للعمل الصالح؛ لأنه إذا كان ميتاً ولا محالة وهو لا يدري متى يموت.
- 8-أنه يجب على الإنسان الحذر من مغية الدنيا وغرورها.
- 9-أن الإنسان مهما طال عمره في هذه الحياة، فإن الموت نهاية كل حي ومصيره
- 10-إن الله لا يظلم الناس شيئاً، بل يُؤَفِّيهِمْ أَجُورَهُمْ ويزيدهم من فضله.
- 11-في الآية الكريمة إخباره تعالى - وهو حقٌ وصدقٌ - أن الموت حقٌ على كل نفس، فاليقين بذلك والإكثار من ذكره دأب الأكياس من المؤمنين؛ لأن ذلك يحملهم على الاستعداد له، وعدم الاغترار بالدنيا، والتخلص من الذنوب والسيئات.
- 12-تسليّة للمؤمنين فيما يصيبهم في الدنيا، وما يصيرون عليه من فعل الخير، ومجاهدة النفس، والصبر على الأذى، والرضا بالقضاء،